شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية -المجلس الخامس

عبدالمحسن الزامل

قال رحمه الله تعالى التوكل على الله وحسن الظن بك. وذلك انه النبي صلى الله عليه وسلم كلكم جائع الاطعمته فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عالم وبما رواه النبي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل احدكم - 00:00:08

نعم قال رحمه الله فالتوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به. رحمه الله. يعني ارجح المكاسب بان يكون لك ثقة بالله عز وجل وكفاية حسن الظن به. فمن اعظم اسباب الغنى - 00:01:08

ثم بعد ذلك تنظر الطريق الذي يتيسر لك. لكن تصبح وانت مستغني بالله وانت قد قطعت العلاهقة الا بالله عز وجل. تستغني بالله فانه يكون معه المدد والغوص اقرب اليك من طرفة عين. بطرق لا تأويل اتق الله يجعل له مخرجا - 00:01:38

ارزقه من حيث لا يحتسب. يأتيك الرزق من جهة انت لا تحتسبها. ميسرا مباركا. هذا هو التوكل على الله الثقة بكفايتي سبحانه وتعالى. ما اجتهاد في الاشباح. اجتهاد لا يكون فيه تكلف - 00:02:08

انما بالقدر المشروع. وحسن الظن به سبحانه وتعالى. حسن الظن. في اعماله كلها في العبادات وفي المعاملات وفي كشفك وبيعك وشرائك. هذا من اسباب البركة المعنى الذي يسألك عن هذا الطريق يبارك الله فيه. يبارك الله فيه حال وجوده. يبارك الله فيه - 00:02:28

حينما تتناوله يكون له بركة. واذى طيب يعينك على الطاعة. قد يكون من المعصية. لان هذه من اثار التوكل والثقة بالله سبحانه وتعالى. مهما تقدم من على اذكار الموظفة ومن ذلك الاذكار الخاصة الواردة حينما تتناول من هذا الحلال - 00:02:58

الذي اطعمك الله اياه سبحانه وتعالى. وذلك ينبغي للمهتم رزق ان يلجأ فيه الى الله. ويدعوه سبحانه وتعالى كما قال سبحانه فيما يأثر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم عن ابي ذر وهو حديث عظيم حديث طويل لكن ذكر المصنف الشاهد لما قال - 00:03:28

كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم استطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا منك صدره فاستقسوني اكسوه. الاطعام والكساء وسائر ابواب الرزق هي منه سبحانه وهي تدعوه وتثني عليه وتشكره حينما - 00:03:48

بهذا الكساء وتلبس هذا الثوب وتقول اللهم لك الحمد انت كسوتني اسألك خيرا وخيرا فاذا كان هذا في اتساع الذي يكون على جسده فالطعام الذي يدخل جوفك الحمد فيه ابلغ لانه يخالط اللحم - 00:04:18

الدم وهذا الكساء يكون فوق اللحد. لا يخالطه انما هو ساتر فالذي يخالطه اولى ان تعتني به لا في مصدره الكشف ولا العناية بالاذكار الواردة وفيما رواه الترمذي عن انس رضي قال قال يسأل احدكم ربه حاجته كلها اكد الحاجة - 00:04:38

بقوله كلها حتى شسع ناده تسع النحل سير النعل اذا انقطع. هذا روى الترمذي من رواية قطني ابن شيخ عن جعفر ابن سليمان الضباعي عن ثابت عن انس رضي الله عنه. ثم روى الترمذي ثم رواه الترمذي - 00:05:08

صالح ابن عبد الله الباهي عن جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت مرسلة. يعني خالف صالح بالله ابن نزير وهو اثبت به واذا رجح بعضهم المرسل لكن معناه الصحيح انه يسأل ربه كل شيء حتى اذا انقطع وش - 00:05:28

التمجيد سواء انقطع الششع مثلا او اصل وهو مغرزه الذي يغرز فيه نعم معقده او ان حناء فانك تسأل ربك ان يصلحه فانه ان لم يصلحه سبحانه وتعالى لا يصلح. ولهذا قال - 00:05:48

واذا شئت فلنتقش. ربما شوكة شوكة يسيرة ما يستطيع ان ينتقشها ويشوقها. دعا النبي عليه شيك يا فندم شوكة ربما يتنكد بها ويشوكة يسيرة فلا تحقر شيء في باب الضرر او باب النفع - 00:06:08

دعا عليه في هذا في ذاك الحديث قال فانه ان لم يسره الحديث عند الترمذي منتهي الى قوله اذا انقطع تنظر هذه الرواية والحديث كما تقدم رجل على طريق الرواية رجح المرسل لكن معنى دلت عليه اخبار كما تقدم عن النبي عليه السلام وفي الادلة في الكتاب - 00:06:28

والسنة نعم انبه ايضا قبل ذلك الى ان الحديث اللي ذكرته في قوله من استخار وما خاب من استشار وروى الطبراني في الصغير والاوسط رواه الطبراني في الصغير والاوسط والحديث في الحقيقة في حكم - 00:06:48

لكن فيها اخبار تدل على معناه نعم الاخوان يعني يرعوا انه يطول الوقت من الاذان والاقامة للحاجة الى ان ننهي هذا القدر الذي معنا وبقي شيء يسير لكن قد نحتاج بعض الوقت اه حتى ننتهي - 00:07:08

لم يبقى منه الا اليسير بكلام المصدق رحمه الله. فنسأل الله الاعانة على ما توخى منها من الابانة. نعم. احسن الله اليكم قال الملك رحمه الله تعالى وقد قال الله تعالى في كتابه وصلى الله من فضله. وقال سبحانه - 00:07:28

وهذا وان كان في الجمعة جمعناه قائم في جميع الصلوات صلى الله عليه وسلم الذين اللهم افتح لنا يوم رحمتك. واذا اردنا ان نقول اللهم اني اسألك من فضلك. وقد قال الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:07:48

الاستعانة بالله نعم وهذا كله تقليد لما تقدم وان من اعظم الاسباب في البركة في الكشف وطيب المكسب مهما كان وجه الكشف اذا كان مباحا. وان كان العلماء اختلفوا في - 00:08:08

الزراعة هل هو عمل اليد؟ هل هو الغنائم؟ كما قال عليه وجعل رزقي تحت ظل روحي هذا وقع خلاف مع رب العلم. لكن من اعظم ما يطيب المكسب. مهما كانت مهما كان الطريق - 00:08:38

الاكتساب ما دام انه مباح من اعظم ما يطيبه ويزكيه هو الثقة بالله والتوكل عليه سبحانه وتعالى سؤاله من فضله سبحانه وتعالى ولهذا ذكر المصنف رحمه الله واسأل الله الفضل هذا امر وقل احوال امر الاستجمام - 00:08:58

ايش الله مظلم لا تسأل غيره ومن ذلك ابواب المكاسب والرزق وقال سبحانه فاذا قضيت وابتغوا وبفضل الله اجتهد بطلب الرزق. مع الاستعانة بالله وحسن الظن به. وهذا وان كان في الجمعة فمعناه قائم في جميع الصلوات - 00:09:18

وهذا واحد بل قد يكون من باب اولى اذا كان هذا بعد الجمعة التي انسان يسمع فيها العبرة والتذكير وربما يكون في تزيين للدنيا فسائر الصلوات ايضا مثلها او من باب اولى. انه يسعى في ذلك يسعى في ذلك وهو على خير وفي عبادة - 00:09:38

ولهذا والله اعلم امر النبي ان يدخل المسجد يقول الله افتح لي ابواب رحمتي. واعظم ابواب الرحمة ابواب الجنان واعظم فتح لابواب الرحمة ان يفتح الله قلبك في هذه الصلاة فتقبل عليها. فاذا بورك لك - 00:09:58

في هذي صلاة ففتحت لك ابواب الرحم من اثر ذلك ان يفتح الله لك ابواب فظله ومن رحمته سبحانه ومن فتح ابواب رحمته ان يفتح لك ابواب الفضل. فتنعم بدنياك بالرزق الحلال والكسب الطيب المعين - 00:10:18

لك على اداء الفرائض. فتكون من عبادة تنتقل من عبادة الى عبادة. واذا خرج فاللهم اني اسألك من فظلك وهذا مناسب دخول المسجد تسأل الله الرحمة والخروج تسأله من فظله سبحانه وتعالى ومن ذلك طلب الخير - 00:10:38

والمكاسب الطيبة. وقد قال الخليل عليه الصلاة والسلام ابراهيم فابتغوا عند الله امر ابتغوا عند الله. قدموا الظرف وحده. عند الله واطلب الرزق الحلال واعبدوه تطلب الرزق وانت تعمل اي بين عطف عليك يبين ان المسلم وهو - 00:10:58

ويطلب المكسب فانه عابد لله. لماذا؟ لانه يعف نفسه. يعف ايضا من تحت يده قال عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مسعود البدري عن انه قال آآ - 00:11:18

في حديثه رظي الله عنه انه افظل ما ينفق الرجل نفقته على اهله نفقته على اهله حينما ينفق على اهله النفقة الطيبة حديث سعد ابن ابي وقاص الصحيحين وانك تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليه. حتى ما تضعه في في امرأتك. حتى ما - 00:11:38

يعني حتى وانت تداعب اهلك وزوجتك مداعبة وتأخذ اللقمة وتضعها في فيها هذا مما يؤجر عليه الانسان. فهو صدقة منك عن نفسك وصدقة منك عليك وتؤجر عليها قال فابتوا عند الله رزق واعبدوه واشكروا له. اليه ترجعون. تقدم معنا في قوله سبحانه وتعالى ويتأذى ربكم لئن - 00:12:08

لازيدنكم اعبدوه واشكره وسب فضله واليه ترجعون وهذا امر والامر يقتضي الايجاب في الاستعانة بالله واللجأ اليه في امر رزق وغيره اصل عظيم في حصول الرزق والبركة فيه. نعم ولا ولا - 00:12:38

والسعي فيه شتت الله عليه شمله وطرق عليه ضيعته ولم يأتيه من الدنيا الى ما كتب له وما الله اكبر ربي جمع الله عليه شمله وجعل غناه في قلبه الدنيا وفي اخرتها نعم وفي حديث ابن مسعود سبقه - 00:13:08

ترى ايه اردت به حديث نفقة الرجل على اهله يحتسبها له صدقة في الصحيحين عن ابن مسعود عقبة ابن عمرو رضي الله عنه ولا حديث في هذا كثيرة صحيح مسلم قال - 00:13:38

قال انفقه عن نفسك. قال عندي اخا. قال انفقه على زوجك. قال عندي اخا. قال انفق على اهلك. قال عندي اخ. قال انفق على خالك. قال عندي قال انت ابصر. جمعناه ايضا - 00:13:48

اخرى عند ابي داوود والنسائي فيه فضل النفقة بسخوة نفس وظلام بالبر في جزء فيبارك له في طعامه وشرابه. قال ثم ينبغي له ان يأخذ المال بشخاوة نفسه يبارك له فيه. نعم كما قال عليهم - 00:13:58

لا توعي فيوعى عليك لا تحسب وتعد فان هذا يورث الجشع والهلع وينفق بسخر النفس وفي حديث بلال انفق ولا تخشى من ذي العرش اقلالا والاحباب في هذا كثير عنه عليه الصلاة والسلام نفاق بسخاوة ولا وكذلك هو حينما - 00:14:18

لا يستشرف انما يكون تعلقه بالله سبحانه وتعالى. ولا يأخذه باشراف وهلع. هذا ورد في الصحيحين بل يكون المال عنده بمنزلة الخلل يحتاج اليه من غير ان يكون له في القلب مكانه. ليس يعني قصده رحمه الله ان يكون المال عند - 00:14:38

بمنزلة الخلاء لحاجتك اليه. فلا يكون اتكالك عليه ولا تعلقه تعلقك بالله ان يكون بيدك لا في قلبك. وبهذا يكون الانسان جاهدا ولو كان ما له كثيرا ما دام المال في يده ليس في قلبه يكون - 00:14:58

منزلة الخلاء والخلاء الانسان اذا ذهب اليه محتاج وقت الحاجة ثم يبادر بالخروج مباشرة لا يبقى فيه كذلك ايظا المال تنزل هذه المنزلة حتى لا يتعلق قلبه به. ولهذا قال من غيره يكون له في القلب مكانة. بل - 00:15:18

لا يجعل في قلبه غير الله عز وجل من جهة محبته. وذكره واللجأ اليه سبحانه وتعالى فانه بقدر ما ينزل في القلب من محبة الدنيا يضيق عن امر الاخرة والسعي - 00:15:38

اذا سعى كاصلاح الخلاء يعني اذا صار يسعى في البيع والشراء لاجل ان ينمي الماء مثل ما يسعى الانسان في اصلاح الخلاء الانسان يصلح الغلاء يصبح بقدر ما يكون موضعا ساترا ولا يزد على ذلك. رحمه الله. وفي الحديث المرفوع الذي رواه الترمذي من اصبح والدنيا اكبر همه الحديث - 00:15:58

هذا الحديث رواه الترمذي من اه رواية الربيع بن صبيح عن يزيد بن اباد وهو من رواية انس والحديث من طريق رواية الترمذي ضعيف لكن رواه ابن مواجهة في سند صحيح عن زيد ابن ثابت من اصبح ودنيا والاخرة همه جمع الله - 00:16:18

عليه شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا ومن اصلح والاخرة همه فرق الله عليه شمله وجاء جعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له. رواية اصح من رواية الترمذي ولا فرواية الترمذي ضعيفة - 00:16:38

من حديث زيد وهي اثبت حديث المعاني العظيمة. وهذا مثل ما تقدم ان يصبح الانسان قال وقلبه معلق بالله فانه يجمع له شمله وتأتيه الدنيا وهي راغمة ويتيسر امره وتقضى - 00:16:58

حاجته فرحم الله المصنف نعم قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. لماذا الاثر الذكر في الفتاوى في مواضع وعزاء الى معاذ رضي الله عنه ابن جبل وقد روى كعبي الزهد وفي سنده ضعف وجهالة - 00:17:18

وهو المنقول عن معاذ وان كان لم يثبت لكن معناه اصح انت محتاج الى الدنيا لا شك ولا تنسى نصيب الدنيا احسن الله اليك والاخرة

احوج لان هي دارك وقرارك فاعمل له واجعل الدنيا ممر فان ابدأت بنصيب الاخرة مر - 00:17:58
عناصرك من الدنيا لا يفوتك نصيب الدنيا ببركة اقبالك على نصيبك من الاخرة فانه يمر على نصيب الدنيا ولا يفوتك ويغنيك الله عز وجل عن خلقه فانتظمه انتظاما لا يفوت شيء مثل المسبحة الخيط في المسبح - 00:18:18
هذا يسمى نظام لانها تنتظم جميع الخرزات في المسبحة لا يسقط منها شيء كذلك نصيبك من الدنيا ينتظمه نصيبك من الاخرة اذا اقبلت عليه مر على نصيبك في الدنيا فانتظم الله سبحانه ضمن لك ذلك. قال تعالى وما خلقت الجن والانس - 00:18:38
الا ليعبدون. ما اريد من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. اشارة الى ان من حقق هذا المقام مقام العبودية والشكر والذكر سبحانه وتعالى فانه ينتظم نصيبه من الدنيا ويحصل له رزقه. نعم. احسن الله اليك - 00:18:58
فهذا فيها صلى الله عليه وسلم. ثم ما تيسر له فلا يتكلم غيره الا نعم وهذا لكن قرر رحمه الله ان ما دلت عليه السيرة ان اصحابه رضي الله عنهم منهم من كان - 00:19:18
في الزراعة والحراسة منهم من كان يعمل قيم حداد منهم من كان يعمل ايضا في الحجامة منهم من كان يعمل في التجارة اصحابه هكذا كانوا وهذا يدل على ان اسباب المكاسب ولله الحمد انها كلها طرق مباحة وجاءت الادلة - 00:19:58
واضحة بها وليس هناك شيء متعين وان الانسان لا يتكلف طريق من هذه الطرق ربما يشق عليه فمن كان في مكان تجارة اهله وقومه والزراعة يسلك هذا المزني. وان كان نشأ بين قوم طريق الكشف والتجارة كذلك. وان كان - 00:20:18
الحدادة الخرازة ونحو ذلك او انواع اليوم تنوعت اليوم لكنهم ذكروا هذه الانواع لانها كانت موجودة لكن البيوع والصناعات والتجارات اليوم لا حصر لها ولا حج فمن تيسر له باب من هذه الابواب المباحة فلا يتكلم غيره - 00:20:38
لكن المهم والباب الاعظم الذي هو التوكل على الله والثقة به وحسن الظن به ثم يقبل على تجارته بلا هلع ولا تكلف في الاسباب. نعم. نعم. ثم بعد الصلاة طيب لا نقوم عن الصلاة وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:58
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا - 00:21:28